

## إلى أين...؟

في منتصف ليل أمس، وعلى قرع أجراس الكنائس،  
وخلال فترة ظلام صاحب، امتدت يد القدر إلى حياتي  
فانتزعت منها عامًا كاملاً....

وكم من مرة انتزع القدر من حياتي أعوامًا وأعوامًا،  
فما تأملت، ولا جزعت لأن أيامي كانت كثيرة... كنت في  
ثراء فاحش من صباي وشبابي... ولكن أيامي اليوم قليلة..  
وانتزع عام منها يشعرني بالفقر، والفراغ، والعدم... فقد  
تجاوزت الأربعين، تجاوزتها وحدي لا صحة، ولا مال،  
ولا زوجة ولا ولد، ولا صديق..!

إلى أين أيها العام المنتفضي...؟ إلى أين أنت ذاهب  
بأعمارنا، وإلى أين نحن ذاهبون...؟ ولو كنا ندرى  
لما سحقتنا الحسرة والحيرة، ولو كنت تدرى لكان لنا فيك  
عزاء عن جهلنا، ولكنك مثلنا تجهل ولا تعلم..!